



”حزب الله“ اللبناني بنى على دعامتين أساسيتين: الطائفية والسلاح.

وتحول دولة داخل دولة تتيح نشوء الدول الطائفية وغير الطائفية داخلها، ومن دون هاتين الدعامتين ما كان لإيران أن تؤسسه وتستثمر في لبنان كل هذه المبالغ على حساب الشعب الإيراني.

هذا الاستثمار الذي لم يكسب إيران اقتصاديا، سوى أنه قوى مشروع ولاية الفقيه، وأصبحت قم مرجعية الأكثريّة الشيعيّة في لبنان، ولم تعد مرجعيتهم النجف وآياتها.

لا يمكن أن يستمر مشروع ولاية الفقيه، من من دون أن يتحول مرجعاً لكل شيعة العالم، وهو ما عملت مؤسسة الولاية في إيران، ولا تزال تعمل عليه، كما في العراق والبحرين ودول الانتشار الشيعي.

وكان البدء في ”حزب الله“ باعتبار أن الوضع الإقليمي والداخلي اللبناني كان يسمح بذلك آنذاك.

كل هذه الاستثمارات الضخمة، لاتزال إيران تحاول أن تقطف ثمارها اقتصاديا، لا يكفي قطف ثمارها سياسيا، من دون أفق واضح دولياً وإقليمياً، ولا يمكن أن تستطيع إيران أن تبقى تضخ بهذه الأموال، من أجل مشروع الولاية الإلهية إلى ما لا نهاية، لأنها بذلك تشرف على الإفلاس.

لابد لها من مردود ربحي اقتصادي يوازي على الأقل حجم توظيفاتها، وما لـ ”حزب الله“ وبقية التجمعات التي أسستها إيران في تلك الدول وغيرها، أن تتصادم مع مجتمعاتها، لأنها مبنية أساساً على هذه التصادمية الطائفية، وبغير ذلك لا قيمة لها.

للحظ العراق لم تستطع إيران أن توظف في جهة واحدة، فالجمعيات الشيعية الموالية لها باتت أكثر من الهم على القلب العراقي.

تعيش إيران منذ سنوات أيضاً، حالة من العقوبات الاقتصادية التي أثرت جدياً على خططها التنموية داخلياً، لا يمكن لمشروع ولاية الفقيه في المنطقة أن يستثمر من دون العامل الطائفي، لهذا نجد أن ”حزب الله“ لا يستطيع طرح مشروع وطني على المستوى اللبناني.

لا يستطيع أن يسقط حالة التحشيد الطائفي والمذهبي. يتحالف مع ميشال عون كجماعتين طائفيين مستقلتين بخطابهما

موحدين بمواجهة البقية اللبنانيّة.

لُكِنَّ لِنُلَاحِظُ أَنَّ مِيشَالَ عُونَ لَمْ يُرْسِلْ مُقاتِلِينَ إِلَى سُورِيَّة، مِنْ أَرْسَلَ هُوَ "حَزْبُ اللهِ"، وَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يُرْسِلْ فَقْطَ تَحْتَ شَعَارِ الدِّفَاعِ عَنِ الْأَسْدِ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْقَى مَا كَنَّتْهُ التَّجَيِّيْشِيَّةُ الطَّائِفِيَّةُ شَغَالَةً.

لَهَا اخْتَرَعَ كَنْبَةُ الدِّفَاعِ عَنِ الْمَرَاقِدِ الشَّيْعِيَّةِ الْمَقْدِسَةِ. سِيَكْتُشِفُ شِيَعَةُ لَبَنَانَ الْمُتَضَامِنِينَ مَعَ هَذَا الْحَزْبِ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا أَبْنَاءَهُمْ لِلِّدِفَاعِ عَنِ نَّظَامٍ فَاسِدٍ فَقْطَ مِنْ دُونِ أَيِّ مَرْدُودٍ.

الغَرِيبُ بِالْمَوْضُوعِ، أَنَّ كُلَّ جَمِيعِ "حَزْبِ اللهِ" وَجَمِيعُهُ مِيشَيلُ عُونَ يَعْرُفُونَ طَبِيعَةَ النَّظَامِ. لَيْسُوا جَهَلَاءُ هُمْ يَدْافِعُونَ عَنِهِ لِاسْبَابٍ إِيرَانِيَّةٍ مِنْ جَهَةٍ وَدَاخِلِيَّةٍ لَبَنَانِيَّةٍ مِنْ جَهَةٍ أُخْرَى وَأَمِيرِكَى تَرَاقِبُ الْوَضْعَ وَتَشَكِّرُهُمْ، رَغْمَ إِدَانَتِهَا الْإِعْلَامِيَّةُ لِتَدْخُلِ "حَزْبِ اللهِ" فِي سُورِيَّةِ. رَغْمَ أَنَّ أَمِيرِكَى تَعْتَبِرُ هَذَا الْحَزْبَ كُلَّهُ حَزْبَ إِرْهَابِيَّاً، لَكِنَّهَا مَعْجَبَةٌ بِنَغْمَةِ "حَزْبِ اللهِ" يَقْاتِلُ السَّلَفِيِّينَ، وَإِيرَانَ تَدْفَعُ، وَلَنْ تَرْبِحْ سَتْرَاتِيْجِيَّاً.

الانْفَتَاحُ الْأَمِيرِكِيُّ كَمَا يَسْمُونُهُ عَلَى إِيرَانَ، سَبَبَهُ مَا خَسَرَتْهُ وَمَا سُوفَ تَخْسِرُهُ إِيرَانَ، وَالشَّنْطَنُ لَا تَرِيدُ رِبَيْعَ إِيرَانِيَّاً، لَيْسَ وَقْتَهُ الْآنَ.

هِيَ تَرْبِحُ مَا هُوَ مُوْجُودٌ مِنْ دُونِ دُفْعٍ فَلْسٍ وَاحِدٍ وَالْرُّوْسُ يَقْبِضُونَ ثَمَنَ الْأَسْلَحَةِ.  
الآنَ السُّؤَالُ مَا هُوَ دُورُ "حَزْبِ اللهِ" فِي جَنِيفَ؟

لَا شَيْءٌ لَأَنَّهُ لَيْسَ سُوْيِ جَنْدِي عِنْدَ إِيرَانَ وَهِيَ تَفَاوِضُ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ. عَلَى مَبْدَأِ أَمِيرِكَى فِي تَوْرِيطِ الْجَمِيعِ بِالْجَمِيعِ. صَحِيْحٌ أَنْ شَعْبَنَا يَدْفَعَ ثَمَنَ هَذِهِ السِّيَاسَةِ، لَكِنَّ إِيرَانَ خَاسِرَةٌ، وَسَتَبْقِي تَصْرِيْفَ عَلَى قِيَامِ احْتِرَابَاتِ طَائِفِيَّةٍ، ظَلَّنَا مِنْهَا أَنَّهَا لَنْ تَنْتَجَ إِلَّا بِذَلِكَ.

إِيرَانَ تَوَرَّطَتْ فِي مَعرِكَةِ خَاسِرَةٍ، لَهَا هِيَ تَسْتَقْتَلُ عَلَى جَنِيفَ 2 وَحَضُورِهِ، تَرِيدُ أَنْ تَوَقِّفَ هَذِهِ الْخَسَارَةِ، وَهَذَا سَبَبُ مَحاوِلَتِهَا الْانْفَتَاحُ عَلَى الْوَلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةِ الَّتِي تَقْدِرُ ذَلِكَ جَيْدًا..

وَسْتَكَافِيْ إِيرَانَ عَلَى طَرِيقَتِهَا فِي الْلَّحْظَةِ الْمَنَاسِبَةِ!! وَهِيَ عُوْدَةُ إِيرَانَ مِنْهَكَةٍ عَلَى الصَّعْدِ كَافَةً لِلْحَظِيرَةِ الدُّولِيَّةِ. وَ"حَزْبُ اللهِ" سَيَعُودُ إِلَى جَحْرِهِ الَّذِي يَخْتَبِأُ فِيهِ حَسَنُ نَصْرِ اللهِ، كَمْجُرَمْ حَرْبٍ.

موقع السياسة

المصادر: